مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723 -2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 203– 216

دور "الجمعية التاريخية الجزائرية" في تجسيد الغزو الفكري الاستعمار

The role of the "Algerian Historical Society" in the embodiment of the colonial intellectual invasion

د. عبد الجليل رحموني
جامعة قسنطينة 2
abdeldjalil087@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2018/07/09	تاريخ القبول :2020/05/31	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د. عبد الجليل رحموني

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية التعرف عن الدور الذي لعبته الجمعية التاريخية الجزائرية في تكريس الغزو الفكري الاستعماري في الجزائر، وكذا الدور البارز الذي لعبته هذه الجمعية في تأسيس المجلة الإفريقية، هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم المجلات التاريخية أصدرتها السُلطات الاستعمارية الفرنسية من خلال الجمعية التاريخية الجزائرية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1856، وتلاه العدد الثاني في شهر ديسمبر كانون الأول من نفس السنة، و استمرت في الصدور إلى غاية 1962. آخر مجلداتها هو المجلد رقم 106، ولم تتوقف عن الصدور سوى في الحرب العالمية الأولى من 1914 إلى 1918، وسنحاول في هذه الورقة البحثية تعريف الجمعية التاريخية الجزائرية، والهدف من وراء تأسيسها.

الكلمات المفتاحية: الجمعية التاريخية، الاستعمار، الثقافة، المجلة الإفريقية.

Résumé:

Cette Recherche Parler de Le rôle joué par la Société Historique Algérienne dans la Consécration de l'invasion intellectuelle Coloniale en Algérie, ainsi que le Rôle prépondérant joué par cette Association dans la Création de la Revue africaine, Telest le dernier Il est l'un des plus importants La Revue Africaine

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723 -2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 203– 216

est une revue académique française annuelle. Publiée par les autorités de l'occupation par l'intermédiaire de «La Société Historique Algérienne». Son premier numéro a été publié en Octobre 1856, et elle a Continué son processus jusqu'à la publication du dernier numéro, qui est le 106 en 1962. Sa publication n'a pas été interrompue, sauf pendent la Première Guerre mondiale 1914 à 1918, Dans cet article, nous tenterons de définir la société Historique algérienne et le but de sa création.

les mots clés: Association Historque, la colonisation, la culture, Revue Africaine

مقدمة:

يعد الغزو الفكري أحد أهم وأبرز المخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية للسيطرة على الجزائر، وهذا ما يفسر اهتمامهم بتاريخ الجزائر، فقد كتبوا عن الجزائر دراسات ومقالات نشرت أغلبها في المجلة الإفريقية (**Revue Africaine**)، هذا فضلا عن اهتمامهم بتحقيق النصوص الأدبية والتاريخية والفقهية والعلمية، ثم الدراسات الأنثوغرافية والفلكلورية، ولتحقيق هذه المهمة الضخمة كان لابد من تسخير عدت جمعيات مختصة تساعدهم في تنفيذ مخططاتهم الإيديولوجية والاستعمارية، تعتبر الجمعية التاريخية الجزائرية (**Association Historque d'lgérienne**) من أشهر الجمعيات الفرنسية نشاطا عرفتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، ولسان حالها المجلة الإفريقية، ومن هنا تسعى أفاق هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على هذه الجمعية، ومراحل تأسيسها محاولين في الوقت ذاته إبراز البعد الإيديولوجي والفكري الاستعماري لهذه الجمعية، وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية: متى تأسست هذه الجمعية؟ وما هي مراحل تأسيسها؟ والى أي مدى ساهمت في تجسيد المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر؟

1. تعريف الجمعية التاريخية الجزائرية:

ظهرت هذه الجمعية يوم7 أفريل 1856 في العاصمة بمبادرة من الحاكم العام المارشال راندون « Randon» الذي أصبح الرئيس الشرفي للجمعية، أما الرئيس الفعلي لها فكان أدريان بيربروجر« Adryan Berbrugger» الذي تولى عدة وظائف في الإدارة المدنية الاستعمارية [1]، هذا وقد مرت الجمعية التاريخية (Association Historque) بمراحل و عدة محاولات لإنشائها بأسماء مختلفة قبل أن يستقر بها المطاف في عهد الحاكم العام راندون « Randon» تحت اسم الجمعية التاريخية الجزائرية (Association Historque d'lgérienne) حيث أقرها نهائيا بهذا الاسم، وقدَّم لها المساعدات اللازمة [2].

رحبت الجمعية التاريخية (Association Historque) التي تأسست في الجزائر من قبل الكثير من المساهمين والمهتمين، وذلك لجمع جهود المثقفين ونشر أعمالهم [3]، وبفضل المبادرة التي قام بها بيربروجر « Berbrugger» [4]، استطاعت الجمعية أن

تضم المهندسين والعسكريين وحتى المدنيين[5]، وبعد استكمال العنصر البشري حددت الجمعية مساعيها في قانونها الأساسي، ومن أهم ما كانت تسعى إليه:

- ✓ طبع كل الأبحاث والدراسات التي يقوم بها أعضاؤها ونشرها في مجلة دورية تصدرها لهذا الغرض تحت اسم "مجلة إفريقيا" (Revue Africaine) تصدر مرة واحدة كل شهرين، وجعلت الجمعية التاريخية الجزائرية (Association Historque d'lgérienne) من هذه المجلة، مجلة تاريخية تهتم بشؤون التاريخ في مجاله الواسع الذي يحتوي على دراسات الأشخاص والحوادث، والنصب التذكارية ودراسة الأرض، وعليه فهي تهتم بالتاريخ بالمعنى الحقيقي [6] .
- ✓ دراسة كل ما يمت بصلة لتاريخ إفريقيا ولاسيما المعلومات التي تهم الجزائر من العهد اللوبي (الليبي)[7] إلى نهاية العهد التركي [8].
- ✓ استخدام كل الوسائل المتاحة للحفاظ على المعالم التاريخية (أقواس النصر، البنايات، الأعمدة) [9].
- ✓ كما حددت الجمعية التاريخية (Association Historque)أهدافها في مقدمة القانون الأساسي لوجودها في طريقة نشر أعمالها وأبحاثها في مجلة [10]، وأما في المادة رقم 27 الخاصة بتسيير الجمعية من الناحية البحثية فتقرر أن تقوم الجمعية بنشر مجموعة بحوث وأعمال يكون الأساس فيها:

1. التقارير المكتوبة من طرف اللَّجان التابعة للجمعية.
2. المذكرات والأعمال العلمية الأُخرى.
3. المذكرات والأعمال العلمية غير منشورة سواء الموجودة بالأرشيف أو في أماكن أُخرى.
4. نشر مقالات منشورة في دوريات إفريقية أو أسيوية أخرى ترى الجمعية أنها مفيدة.
5. تركيبة أعضاء الجمعية التاريخية الجزائرية [11].

بعد تحديد الأهداف المرجوة قدمت الجمعية بيان إلى السلطات الفرنسية فيما يتعلق بتأسيس مجلة علمية تحت عنوان: "المجلة الإفريقية " (Revue Africaine) سنة1856برئاسة السيد بيربروجر « Berbrugger» [12]، فكان أغلب أعضاؤها المؤسسين الذين كانوا يحاولون تنظيم مؤسسة في الجزائر مشابهة لتلك التي يطلق عليها "معهد مصر القديم "، لجمع وحفظ كل ما يتعلق بالتاريخ والآثار، ولغة البلدان الإفريقية، وقد أمدت هيئة المترجمين العسكريين العديد من الشركاء المراسلين الذين شاركوا في هذا الإنجاز العلمي [13].

2. مراحل تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية:

1.2 مرحلة وصف الجزائر:

قام الكُتاب الغربيون والرحالة الجغرافيون بأعمال كثيرة ودراسات حول الجزائر منذ أن كانت إيالة عثمانية وقبل هذه الحقبة لذا من الصعب الحديث هنا عن كل أعمال هؤلاء الكُتاب، وعليه سيقتصر الحديث على ذكر أهم أعمالهم وإنجازاتهم العلمية، وما يثبت قولنا عن إنجازات الغربيين ذلك الكتاب الذي تركه لويس ديل مرمول كربخال -Luis del Marmol « Caranajol » الذي يعتبر من أهم الكتب المؤلفة عن المغرب العربي في القرن 16م سماه: (Description General de Africa Con Todos Los Successos de Guerra a Avido Entre Los Infidèles

Yel Pueblo Christiano, Granada 1573) ، يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة أجزاء، وتم ترجمته للفرنسية من طرف نيقولا سمسون « N.Samson »، كان مرمول مسترقا في المغرب الأقصى، قضى حوالي عشرة سنوات متنقلا في المغرب العربي فقدَّم وصف حول المنطقة وشعبها ويعتبر عمله ذا قيمة كبيرة [14]، كما ترك الكاتب الإنجليزي القديم سنة 1731 كتاب بعنوانه:" الكامل في تاريخ الجزائر والأقاليم التابعة لها منذ استيلاء الأتراك عليها" (Etats Histoire des Barbares qu'es) [15]، والجدير بالذكر أن هذا المؤلف قد عاب على من يصف الجزائريين بالعصابة والقراصنة الخونة، وكان دائما يبرز قوة الجزائر ومكانتها بين الأمم، وقد ضرب مثال على ذلك بتحرير مدينة وهران من الأسبان سنة 1708 [16].

يعتبر الرحالة الإنجليزي توماس شو « Thomas Shaw» أيضا[17] من أهم الرحالة الأوروبيين الذين سافروا إلى بلاد المغرب وسجلوا انطباعاتهم، وقد ارتبط عمله عموما بالجانب العلمي في هذا البلد وترك لنا كتاب قيَّما عن الجزائر تحت عنوان "رحلة في ولاية الجزائر" (Voyage dans La Régence d'Alger)[18].

والجدير بالملاحظة أن الجزائر في تلك الفترة لم تحظى بإهتمام الإنجليز فحسب بل نجد حتى الإيطاليين وغيرهم، ونظرا لعدم وجود جمعيات تاريخية أو مجلات أو نشريات في تلك الفترة فإنهم كانوا يدونون كل ما يشاهدونه في مذكراتهم ومؤلفاتهم، وبهذا تركوا شهادات مفيدة عن مدينة الجزائر بصفة خاصة وعن الحياة السياسية والمبادلات التجارية، وهذه الشهادات مصاغة بصفة عامة في شكل مذكرات ورحلات وتقارير رسمية وأحيانا هي مؤلفات وافية حررها قناصلها أقاموا بمدينة الجزائر مبشرين أو أسرى[19] أمثال هايدوا « Haedo» [20] الذي ترك انطباعه، وقام بوصف الصفات الحميدة التي كان يلتمسها لدى الأتراك العثمانيين، والحضر بمدينة الجزائر، وفي هذا الصدد يقول: "فالجزائريون والأتراك وإن كان يكتنف بعض تصرفاتهم فساد إلا أنهم يتميزون مع ذلك ببعض الفضائل الإنسانية والطيبة يستوجب ذكرها ووصفها" [21].

يضاف إلى ذلك مراسلات الملوك ورسائل الأفراد ووثائق من كل صنف لا تخلوا من الإشارة إلى وصف الجزائر [22]، ويعتبر الضابط الروسي كوكوفتسو «Kokovisto» من أهم الشخصيات التي اهتمت بوصف الجزائر سنة 1787، ثم نشر كتابه في مدينة (سان بترسبورغ) وهو كتاب مؤلف من مجلدين بعنوان "وصف أمين لمدينة الجزائر" يدعى صاحب هذا الكتاب ماتي قريقو «Mati Grigo » ، توجد نسخة منه في المكتبة المركزية بموسكو[23]، أما الكُتاب الفرنسيون فقد اهتموا بوصف رحلة الباي محمد الكبير إلى جنوب غرب الجزائر في كتاب كُتب بخط مغربي أعده الباش دفتر دار[24] في بلاط الباي المذكور بمدينة معسكر أثناء فترة حكمه من 1779 إلى 1797 المسمى أحمد الهطال التلمساني [25].

كما اهتم الألمان أيضا في بداية الأمر بترجمة ما كتبة المؤلفون الأجانب عن الجزائر فنقلوا إلى لغتهم كتاب الرحالة الإنجليزي توماس شو «Thomas Shaw »"رحلة في ولاية الجزائر" (Voyage dans

(la Régence d'Alger، وكتاب الشاعر الإيطالي فيليبو بنانتي « Bananti » " رحلة إلى سواحل البرابرة عام 1824" وكذلك كتاب رنور « Rounor» عام 1830 [26].

كما قام الضابط الفرنسي هيبوليت « Hebolit»[27] في مارس 1832 بتقديم وصف عن مدينة قسنطينة وتحديد موقعها فيقول هذا الضابط: "أن موقعها على شكل مدرج يرتفع في الشمال الغربي عند سفوح جبل المنصور"، وباختصار فإن مضمون هذا الوصف يتمثل في وصف عام لإقليم قسنطينة حول مذكرة أحمد باي، وأيضا بالممتلكات الفرنسية بالقالة [28].

اهتم المستشرقون في المراحل الأولى[29] بمعرفة السكان المحليون والاتصال بهم عن طريق معرفة العامية فظهر العديد من القواميس التي ستمهد لتأسيس الصحف والمجلات كما ظهرت كتب تعليمية أخرى خلال هذه المرحلة [30]، كانت كلها تحاول إيصال اللهجة العامية الجزائرية للأوروبيين، وكان الألمان والإنجليز السباقين لذلك، ويعد الدكتور توماس «Thomas Shaw» من الدارسين والرحالة الذين حاولوا التحدث عن الجزائر خلال النصف الأول من القرن 18م، إذ رسم خريطة وضَّح من خلالها معالم جغرافية وحدد بها حدود إيالة الجزائر، خاصة حدود بايلك الشرق الجزائري، أستطاع شو « Shaw »أن يقدم عملا نادرا بعنوان "جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق" في جزأين تضَّمن أوصاف دقيقة، وتفاصيل عن إيالة الجزائر.

وفي ميدان التاريخ و الآثار ظهر في المرحلة الأولى أدريان بيربروجر« A. Berbrugger » ، وألبير دوفوليكس « A. Devoulx » ،

فكان الأول يعرف قليل من العربية فأهتم بالآثار الرومانية، أما الثاني فكان يعرف العربية بدرجة أفضل فأهتم بالوثائق الإدارية والدينية و الوقفية[31].

2.2 مرحلة اللَّجان العلمية:

تميز العهد الفرنسي بالنشاط الثقافي الذي قامت به مُختلف اللجان والجمعيات، بدأ هذا النشاط منذ أوائل الاحتلال واستمر إلى آخر عهده، وكان العمل في البداية على شكل جماعي في مُختلف المجالات، ولعل هذا ما أسهم في إخراج موسوعات ذات قيمة تاريخية شملت هذه الأعمال الجماعية مشروع لجنة اكتشاف الجزائر العلمي (La Société d'exploitation Scientifique de l'Algérie) [32]، وبحوث جامعة الجزائر بمختلف مدارسها وكلياتها ومعاهدها، ولجنة ترجمة الكتب العربية إلى الفرنسية، وكذا لجان التحقيق في أوضاع الجزائر مثل لجنة 1834[33]، والجدير بالذكر أن رغم جهل الفرنسيين أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها إلا أنهم اتجهوا بالبحث في ثلاث مجالات وهي:

- ✓ إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث.
- ✓ الجمع والتعرف بالآثار التاريخية في البلاد.
- ✓ نشر الآثار السابقة عن الجزائر[34].

وبخصوص اللجان العلمية نجد أن اللجنة الإفريقية التي زارت الجزائر سنة 1833 قصد التحقيق في مصير

الجزائر تنهي أعمالها بتقارير وافية تركت لنا محاضرات وجلسات في مُختلف

المجالات لاسيما الاقتصادي والاجتماعي بحيث لا يمكن للباحث أن يستغني عنها تحت إشراف وزارة الحربية الفرنسية [35]، وفي سنة 1837 قامت وزارة الحربية بإنشاء لجنة باسم اكتشاف الجزائر العلمي، ونشرت دراسات هامة حيث قام العديد من الأفراد بنشر أعمالهم في التاريخ المحلي، وظهرت بذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها هؤلاء العسكريين [36].

يعتبر دوسلان «de slan » من الشخصيات التي اهتمت بالثقافة الجزائرية قام بنشر ديوان امرئ القيس سنة 1837، كما قام سنة 1840 بتحقيق جغرافية أبي الفداء بالتعاون مع أحد الفرنسيين هذا فضلا عن نشر العديد من المقالات والدراسات[37]، وما يمكن قوله باختصار بعد تكاثر هذه اللجان وتوزع جهود الباحثين ظهرت فكرة جديدة لجمع الشمل والتعاون وتبادل الخبرات وذلك بإنشاء إتحاديه لهذه الجمعيات سميت: "فيدرالية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا". وواضح أن هذا العنوان لا يقتصر على الجمعيات العلمية في الجزائر فقط، ولكن يضم الجمعيات العلمية الفرنسية على مستوى تونس والمغرب الأقصى لخدمة الأهداف الاستعمارية القريبة والبعيدة في منطقة المغرب العربي كلها، وكان جورج هاردي « Harddi» هو صاحب المبادرة لإنشاء الفيدرالية التي بدأ نشاطها الجماعي سنة 1935، بالجزائر ثم عقدت دوراتها الأخرى سنويا في كل من تلمسان وتونس والرباط وقسنطينة، لكن بحلول الحرب العالمية الثانية توقف هذا النشاط.

كان يصدر عقب كل اجتماع سنوي مجلد أو مجلدات تضم البحوث التي عالجها الأعضاء، وكانت بحوث دسمة في معظمها، وفي مختلف التخصصات التي تهم المنطقة من الوجهة الفرنسية[38]، وسارعوا لجمع المعلومات والكتابة عن السير الذاتية والاهتمام بالتاريخ المحلي نشرت في المجلة الإفريقية (Africaine Revue) ، كما اهتموا بدراسة المؤسسات الدينية في تلمسان وقسنطينة[39].

3.2 مرحلة الصحف والمجلات:

بعد فشل معظم اللّجان العلمية في تحقيق مساعيها فكرت السلطات الاستعمارية بإصدار الصحف والمجلات، ومن الصحف التي تأسست في الجزائر هي المرشد الجزائري (Moniteur Algérien) التي أصدرت سنة 1832، وفي هذه المناسبة يقول السيد بيربروجر« Berbrugger» أن الفرنسيون بهذه الصحف قد شرعوا في إدخال نظم العلمية والأدبية والفنية إلى الجزائر منذ 1830"، وتشير الصحيفة الرسمية أنه وُجد آنذاك مدرسة للطب وجمعية خيرية تقوم بنشاطها، كما شرعوا في إنشاء مكتبة عمومية للدراسات التاريخية [40].

كانت تهدف هذه الصحيفة إلى تشويه صورة العثمانيين وغيرهم من الفاتحين فاعتبرت أنهم مغتصبين الأراضي بالقوة وبغير وجه حق على عكس فرنسا التي تسعى دائما لإقامة الحق والعدل[41]، والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: لو اعتبرنا أن

العثمانيين الفاتحين مغتصبين فكيف يمكن أن نسمي الاحتلال الفرنسي؟ ومن الصحف أيضا صحيفة

الجزائري (L'Algérien) صدر العدد الأول منها يوم الأحد 25 أفريل 1852 وأُعلن عنه أنه عدد خاص وأن جريدة الجزائري ستصدر بانتظام ابتداء من أول ماي سنة 1852 أيام الثلاثاء والخميس والأحد.

كان حجمها كحجم جريدة لومند الفرنسية (Lemond) الحالية وقُسمت صفحاتها الأربع إلى أربعة أعمدة كان صاحبها صحفيا سياسيا من صحفيين فرنسا جاء إلى الجزائر وأسس الجريدة لخدمة أغراض سياسية على رأسها الهجرة الأوروبية، وقد عرض مؤسس هذه الجريدة برنامجها تحت عنوان "برنامج الجزائري".

خلال هذه المدة القصيرة التي عاشتها الجريدة "جريدة الجزائري" (L'Algérien) اهتمت بالفلاحة والتجارة، وفي عدد يوم الأحد 30 ماي 1852 أعلن في رأس الصفحة بخط عريض عن توقف هذه الجريدة عن الصدور وأن المشتركين سترجع لهم اشتراكاتهم في مكتب الجريدة، ولم تذكر الجريدة أي سبب من الأسباب لتوقفها [42].

لتعرف الجزائر صحيفة أخرى تدعى المجلة الطبية الجزائرية (La gazette Médicale) ظهر هذا النوع من الصحف في الجزائر مطلع عام 1856 بظهور مجلة(La gazette Médicale) على يد أحد الأطباء الفرنسيين العاملين ضمن جيش الاحتلال الفرنسي.

والجدير بالذكر أن الجزائر حتى هذا التاريخ 1856 لم تعرف مجلة طبية مثل هذه المجلة[43]، صدر العدد الأول منها في 25 فبراير 1856، كان يفترض أن تكون لغتها علمية طبية إلا أنها استعملت لتوطيد الاحتلال، وذلك بإنشاء مجلة مختصة تكون منبر للأطباء الفرنسيين، وبالرغم ما يظهر فيها من مقالات بعيدة كل البعد عن واقع الطب وتاريخه وما فيها من محاولات لتزييف الحقائق العلمية والتاريخية فإنها قد قدمت خدمة علمية لا يستهان بها.

ما يُسجل حول هذه المجلة أنها اعتمدت الإيجاز واقتصرت في حديثها عن الفنيات وتاريخ نشأتها وبعض ما ظهر من ميولها وأهدافها السياسية الاستعمارية، ومن هنا نستطيع القول أن الفرنسيين قد كتبوا الكثير عن الجزائر كما أنهم أدخلوا تقنيات جديدة في مجال البحث واستعملوا طريقة النقد الحديثة للمصادر وكل ذلك لخدمة أغراضهم[44].

أما عن تاريخ توقف هذه المجلة فتجهل المصادر ذلك، فشلت تجارب كل هذه الصف والجرائد والتي تقريبا جئت لهدف واحد في إعطاء الصورة الحقيقية للبحث العلمي، وفي هذه المناسبة يقول بيربروجر : «Berbrugger» "لقد أسهمت هذه الدوريات في إعطاء لمحات عن البحث العلمي في هذا البلد، غير أن النتائج المتوصل إليها لم تكن منظمة تنظيما محكما يؤسس لقواعد بحث علمي حقيقي وهو الأمر الذي دفعنا إلى إنشاء الجمعية التاريخية الجزائرية (Association Historque **d'lgérienne**) [45].

3.الجمعية التاريخية الجزائرية في خدمة المشروع الفرنسي:

أعلن بيربروجر «Berbrugger» في الجلسة الأولى للجمعية التاريخية (Association Historque) عن البرقية التي بعث بها السيد المارشال راندون الحاكم العام الذي كُلف بإنشاء جمعية

تاريخية جزائرية، وذكر بأهداف ووسائل عمل هذه الجمعية، كما صرح بضرورة نشر الأعمال التي أصبحت شرطا أساسيا للبقاء، وحثَّ الحاضرون على بذل الجهود لتحقيق هذه الغاية، كما أشار إلى تعيين مكتب مؤقت سيكون مكلف باسم الأعضاء المؤسسين، وفي هذه الجلسة حضر العديد من الشخصيات المثقفة التي من خلالها تم تعيين أعضاء المكتب المؤقت، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الرقم	اسم العضو	مهمته
01	بيربروجر Berbrugger	رئيسا
02	دوسلان Le Baron de Slane	نائبا للرئيس
03	كلارك Cler	كاتبا

المصدر: سعد الله، أبو القاسم: "منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر "، مجلة الأصالة، ع 15/14، منشورات شؤون الدينية، تلمسان، 2011، ص10.

والجدير بالذكر أن هذه الجمعية اهتمت بتاريخ إفريقيا الشمالية[46]، وذلك لاعتبارات مختلفة، منها

ما هو سياسي إيديولوجي ومنها ما هو ديني محض ومنها ما هو ثقافي، فمن الأهداف السياسية الداعية لتأسيس هذه الجمعية كان بدافع السيطرة والاحتلال، فقد أدركت فرنسا لا يمكن تحقق ذلك إلا بإنشاء الجمعيات وصدور المجلات وجمع الآثار والمخطوطات المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها، من أجل ذلك استعان الفرنسيون أيضا بالكتاب الجزائريين، والغرض من هذا معرفة أوضاع الجزائر الداخلية التي تكاد لا تخفى على الفرنسيين في كتاباتهم[47].

كانت هذه الجمعية عبارة عن أداة استخباراتية تسمح الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسيين حتى يتعرف الفرنسيون على أفكارهم واتجاهاتهم السياسية، كثير ما كان لهذا الاتصال أثره الخطير على المجتمع الجزائري كالتفرقة بين الشعب الواحد أو بين الدول العربية بعضها ببعض، أو بين الدول العربية والدول الإسلامية فقد درسوا تماما نفسية كثير من الجزائريين وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم[48].

وفي هذا الصدد يقول أوغسطين بيرنار «Bernard»:" إنه بعد أن ملكت فرنسا الجزائر بالسيف والمحراث (وهو تعبير استعمله بيجو) يجب أن يأتي الامتلاك الآخر الامتلاك بالقلم والكلمة، وهو دور ماسكري ودور المجلة الإفريقية،

والدور الذي لا يمكن أن ننسحب منه دون أن نكون قد تخلينا عن واجبنا"، هكذا يستعملون جميع الوسائل المتاحة لهم للقضاء على هذا المجتمع المسلم[49].

كان هدف الفرنسيين أيضا من وراء تأسيس هذه الجمعية هو العمل على إفراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي، وحشوه بمحتوى غريب عنه، فعمدوا على تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري، واعتبار الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود شعب متماسك، وكيان واضح المعالم، فالجزائر في نظرهم ما هي إلا عبارة عن رقعة جغرافية تعاقب على حُكمها وتسيير شؤونها سلسلة طويلة من الحُكام الأجانب[50]، ولعل هذا ما

دفع بالكاتب الفرنسي ديس باغمي « des Parmet » إلى قول ما يلي: "إن هذه الشعوب التي نراها أمامنا (الشعب الجزائري) لم تكن في يوم من الأيام أمة، ولم يكن في مقدورها تسيير حكمها بنفسها، وفرض النظام والأمن، فلم تكن تعرف كيف تستخرج ثرواتها التي وهبتها لها الطبيعة، ولم تكن تعرف كيف تطور شعوبها نحو التقدم، وفي كلمة واحدة كان من الواجب على الشعوب الغربية المتحضرة أن تأخذ بيد هذه الشعوب المتخلفة البربرية لكي تعلمها الحضارة"[51]، هكذا يستعملون كل الوسائل والمبررات لتزييف الإرث التاريخي الجزائري.

ركز الفرنسيون على المواضيع التي تتناول الفترات السابقة لفترة دخول الإسلام إلى الجزائر،

خاصة فترة العهد الروماني حتى يرسّخوا في أذهان الجزائريين بأنهم قبل أن يصبحوا مسلمين كانوا مسيحيين فمن أجل ذلك يجب عليهم الرجوع من جديد إلى حظيرة النصرانية ونبذ الإسلام، وفي هذا السياق يقول كافينيك« Cavaignac »

(1802-1857) الذي كان حاكما عاما للجزائر خلال الفترة ما بين فيفري- أفريل 1848 قائلا:" بما أن روما قد حكمت هنا فما علينا إلا أن نواصل عملنا "، وهذا كله نابع من رغبة الفرنسيين في إقناع الجزائريين بأنهم الوريث المباشر للإمبراطورية الرومانية.[52]

والجدير بالملاحظ أن هناك أهداف دينية من وراء تأسيس هذه الجمعية تمثلت أساسا في التبشير المسيحي الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية، وهم قبل كل شيء عسكريين ورجال دين، فأخذوا يهدفون إلى تشويه سُمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين ووسيلتهم في ذلك الجمعية التاريخية الجزائرية لإدخال الوهن للعقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي الحضاري، وكل ما يتصل بالإسلام من علم أو أدب أو تراث[53].

لقد وقف الأمير دوغيدون « Doughedoun » منذ تعيينه على رأس الإدارة المدنية بالجزائر يدافع عن الدين المسيحي، لهذا نجد أن الحركة التبشيرية قد عرفت تطورا كبيرا خلال الفترة الاستعمارية في الجزائر، وفي هذا السياق يقول دوغيدون « Doughedoun »: "قضَّيْتُ حياتي وأنا أساند الحركة التبشيرية في كل جهات العالم، فكيف تسمح لي نفسي في أن أقف ضدها في أرض فرنسا- الجزائر؟" [54]، وكانت الجالية الأوربية تعتقد أن الدَّين هو العائق الوحيد بينها وبين المسلمين مادام الجهل والبربرية تسودان هذه الشعوب، وبلغ الصراع أشده بين الفريقين خصوصا في كل ما يسمى بالمعطيات الأخلاقية والدينية [55].

نجح الفرنسيون من خلال هذه الجمعية في تحريك وتغذية مشاعر الكثير في التجزئة القومية والإقليمية، وحتى الدينية للوقوف في وجه الإسلام، ولإحكام سيطرتهم على مقدَّرات الشعب الجزائري المسلم، هكذا اقتطع العالم الإسلامي إلى أجزاء مُختلفة تفصل بينها حواجز سياسية متنافرة وهذا كان من بين أبرز أهداف الفرنسيين[56]، هذا فضلا عن التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لتظل عالة على مصطلحاتهم، وكذا تشكيك المجتمع الجزائري في قيمة تراثه الحضاري، ويدَّعون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان لإضعاف ثقة الجزائريين بتراثهم، وبث روح الشك في عقيدتهم وتاريخهم ليسهل على الاستعمار تشديد وطأته عليهم، ونشر ثقافته الحضارية،

لأجل ذلك قام الفرنسيون بتأسيس الجمعيات وصدور المجلات وتأليف الكُتب في مواضيع مختلفة[57].

قام الفرنسيون من خلال هذه الجمعيات بهجوم ثقافي وديني يهدف إلى التأثير على نفسيات

وعقول المجتمع الجزائري المسلم مما يُهيؤها إلى توجيهه وجهة مخالفة لأهدافها ومصالحها، وإذا كان الاستعمار عملياته بالشعوب مفاجئة وسريعة فإن عملياته بالجانب الديني تكون هادئة تعتمد على التدريج والتهيؤ من أجل إبراز السلبيات الثقافية والدينية، وإيهام القارئ بأن التراث الإسلامي هو تلك الخرافة الشعبية[58]، ولا ننسى تأثير الكاتب الفرنسي شطوبريان « Chateaubriand » على المجتمع الفرنسي عندما نشر كتابه :" عبقرية المسيحية" (Le Génie du Christianisme)، حيث قال :" لا أرى حلا للمستقبل إلا في المسيحية وفي المذهب الكاثوليكي"، ونتيجة لذلك ظهرت عدة جمعيات ومجلات للدفاع عن الدين بما تسنى لها من نشر وتوزيع للكُتب المسيحية[59]، وعليه فإننا لسنا مبالغين إذا اعتبرنا أن الهدف الأول الذي أدى بالفرنسيين إلى تأسيس الجمعية التاريخية كان لخدمة الاستعمار، وقد غلب على كتاباتهم الطعن في الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية كما سبق وإن بيَّنا ذلك.

كما أن هناك أسباب علمية لتأسيس هذه الجمعية، حيث بدأ الاهتمام بالجزائر من الناحية العلمية منذ مارس 1839عندما قدم وزير التجارة إلى أكاديمية الكتابات والأدب (Académie des Inscriptions et des Belles Lettres) فأصبح الضباط الفرنسيين مكتشفين علمين يحققون المخطوطات ويكتبون في المجالات المختلفة لماضي الجزائر[60]، وتوافد إلى الجزائر عدد مُعتبر من الرحالين الأوروبيين بهدف البحث والاستكشاف، وتنمية قدراتهم العلمية، فاهتموا بدراسة الطبيعة والجغرافيا، ومجموعة من الحيوانات، وحتى الآثار الرومانية، كما اهتموا بدراسة الأمراض التي كانت متفشية في الجزائر، كانت هذه الرحلات العلمية تُنظم وتُمول من طرف جمعيات علمية تقوم بطباعة أعمالهم ونشرها ضمن نشاطها العلمي[61]، تناولت أعمالهم دراسات حول العادات والتقاليد لمختلف الأعراق كالأتراك العثمانيين، والعرب، القبائل، والمزابيين، ووصف مُختلف أوجه الحياة اليومية.

حققوا المخطوطات في التاريخ والدين كالنقيب بوسوني « Boseni »، والنقيب دي نيفو Deneveu »، وكذلك في الطبوغرافية والإحصائيات وفي الآثار وفي التعليم الأهلي [62]، ترك هؤلاء الضباط وراءهم أرشيفا ضخما مفيدا بحيث يمكن لأي باحث أن يجد معلومات حول مختلف ميادين البحث[63]، ومن هؤلاء الضباط الذين ينطبق عليهم هذا القول نجد بيليسي «Bellesi » خاصة عمله حول الشرق الجزائري، كماد أمدنا شارل فيرو « Viro» ورين «Rinn» بمعلومات حول الشرق الجزائري حيث تناولوا أهم القبائل في الشرق، كما أن مساهمة المترجمين العسكريين كانت ذا قيمة كبيرة منهم دي سلان «de Slane»، ليون روش « Roch »،

فيرو « Viro» ودي موتيلسكي «de Motyliski» فكل واحدا منهم كان يشغل اختصاصا أو عدة اختصاصات كعلم المياه (Lhydrologie)الآثار (LArchéologie) علم اللغات (La Linguistique)، المياه الجوفية (Les Eaux Souterraines) ، العادات والتقاليد، الأساطير، والطرق الدينية[64].

هذا فضلا عن الرغبة في التعرف على تراث شعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل أدوات الغزو الفكري، فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة وبالمفكرين الذين يدَّعون معرفة الجزائر وتاريخها[65].

ومن الأهداف العلمية لهؤلاء الفرنسيون التركيز على الآثار، والمنقوشات، والنميات الرومانية من أجل ربط منطقة شمال إفريقيا والجزائر خصوصا بأوروبا اللاتينية، حيث ساهمت العديد من هذه الدراسات، والبحوث في وضع برنامج تدريس أبناء المعمرين، والقلة المحظوظة من أبناء الجزائريين، والتركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ما هو إسلامي، وإظهار صورة الفرنسي والمدنية الأوروبية على أنهما يشكلان الخلاص للجزائريين والمسلمين عامة، والتشجيع على استخدام اللهجة العامية الجزائرية في الكتابات الأدبية، كما جاء بعضها في المجلة الإفريقية[66]، لذا فإن جزءا كبيرا من المعرفة التي نملكها اليوم حول تاريخ الجزائر كانت بفضل هؤلاء الضباط العسكريين، رغم أن هذه المعارف

هي وسيلة لتنفيذ إستراتيجية استعمارية وتحقيق ما يسمى بالاستعمار الفكري، إذْ يعتبر المجهود الفكري مرحلة من مراحل الاستعمار والذي بدأ بالاحتلال العسكري ثم الاستعمار الإستيطاني ثم الكتابة، فإيديولوجية الإرث الروماني تتماشى والغزو الفرنسي في الجزائر على الصعيد العسكري والعلمي والثقافي[67].

4.خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية نستنتج بأن اهتمام الاستشراق الفرنسي بالتاريخ الجزائري من خلال الجمعيات التي أسسها ليس نابع من حبه للثقافة أو التراث الجزائري كما يظن البعض، فالهدف الأول من وراء ذلك هو العمل على تزييف الحقائق التاريخية وتشويهها كي تتفق مع أهدافهم وسياستهم الاستعمارية التي رسموها لحكم الشُعوب المقهورة، لكن من ناحية أخرى ومن باب الموضوعية التاريخية وبصرف النظر عما يراد من اهتمامهم بهذه الجمعيات إلا أنهم قدَّموا خدمة جليلة للجزائريين وللتاريخ الجزائري يمكن الاستفادة من بحوثهم وهذا بعد التدقيق والتمحيص والغربلة، وبذلك حافظوا على آثار نفيسة وكتابات قَيّمة ودراسات علمية ممتازة قد لا نجدها في مصادر أخرى.

5.المراجع:

(1) سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 94.

(2) الزبير سيف، الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر في العهد الإمبراطورية الفرنسية 1850-1870، ج2، ش. و.ن، الجزائر ، 1982 ، ص 41.

(3) Berbrugger(Adryan): « Introduction », R .Af, n°1, Alger, 1856, p3.

(4) إسماعيل،العربي: الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 30.

(5) Berbrugger (A), « Bulletin Bibliographique », R .Af , n°1, Alger, 1856, p152 .

(6) الزبير، سيف الإسلام،:المرجع السابق، ص42.

(7) نسبة إلى قبيلة "الليبوا" التي كانت تسكن في برقة، أما الإغريق فإنهم أطلقوا اسم ليبيا على كافة القارة الإفريقية، أما المصريون فقد أطلقوا على الأرض الواقعة غرب وطنهم اسم ليبيا نسبة إلى قبيلة الليبوا التي كانت تسكن في برقة و لوبية هي الأرض الممتدة من مصر إلى المحيط الأطلسي في نظر الإغريق وهذا ما يفهم من هيرودوت المؤرخ الإغريقي المشهور .

(8) سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج6، المرجع السابق، ص 95.

(9) محمد، صاحبي: " المجلة الإفريقية دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية "، مجلة الحوار المتوسطي، ع5، دار الأصول، سدي بلعباس، 2013، ص 109.

(10) الزبير سيف، الإسلام: المرجع السابق، ص42.

(11) محمد، صاحبي: المرجع السابق، ص 109.

(12) Berbrugger (A): « Société Historique Algérienne », R .Af , n°1, Alger, 1856, p13.

(13) عز الدين، بومزو: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري إرنست مرسييه نموذجا، جامعة قسنطينة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2007–2008، ص 30.

(14) جون ب، وولف: الجزائر وأوربا 1500–1830، تر:سعد الله أبو القاسم، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 463.

(15) يقع هذا الكتاب في أكثر من 700 صفحة وهو يتشكل من مجلدين، ومؤلف هذا الكتاب يدعى مورقان عاش سنوات طويلة في الجزائر وتولى فيها بعض المهام في قنصلية بلاده عندنا في عهد القنصل البريطاني العام للإطلاع أكثر. ينظر: سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005، ص 313.

(16) المرجع نفسه: ص ص 16و317.

(17) يعد من أشهر الرحالة الأوروبيين الذين زاروا شمال إفريقيا في بداية القرن 18، وهو إنجليزي كان هناك بالوكالة الإنجليزية في الجزائر، ويتفق الجميع على قيمة مهمته العلمية التي أنجزها في هذا البلد خلال12 سنة التي أقامها بالجزائر من 1720 –1732. ينظر: حميد، أيت حبوش: المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأوروبية 1519–1830، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2008–2009، ص30.

(18) Brahimi (Denise): Opinions et Regards Dessues Sur Le Maghreb aux xvII eme et XVIIIème Siècles, Alger, S .N .E.D, 1978, p139.

(19) بلحميسي، مولاي: "المؤرخون الإيطاليون والجزائر في العهد التركي"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع10، ش. و. ن، الجزائر، 1973، ص10.

(20) راهب إسباني تعرض للأسر و الاختطاف من طرف رياس البحر الجزائريين في شهر أفريل عام 1578 بينما كان يستقيل سفينة تابعة لقراصنة مالطا رفقة 289 شخصا، وفي سنة 1581 تم إطلاق سراحه، وقام بنشر أعماله تحت عنوان "طبوغرافية تاريخ الجزائر العام "ويعتبر هذا الكتاب من الوثائق الهامة، فقد قام كل من بيربروجر A. Berbrugger، ومونيروا Monnerou بترجمة أجزاء ظهرت تباعا في المجلة الإفريقية (la Revue Africaine) العددين 14و15. ينظر: حميد، آيت حبوش: "مكانة المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني" ، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، دار الأصول، سيدي بلعباس، 2010، ص ص 72-73.

(21) Haedo (F .de Diego): Topographie et Histoire Générale d'Alger Traduit de Le Spagnol , par :M .M.de Monnereau et A. Berbrugger, Paris, Imprime a Valladolid, en1870, p 182.

(22) بلحميسي، مولاي: المرجع السابق، ص 10.

(23) Emerit (M): « Description de l'Algérie en 1787 », Revue D Histoire Maghrébine, n°4, Tunis, 1975, p 209.

(24) الدفتر دار: من الكلمة اليونانية دفتيرا (Diphthera) بمعنى جلد الحيوانات لأنه كان يستعمل للكتابة. دخلت العربية قديما، فالدفتر دار لغويا هو صاحب الدفتر أو حافظ السجلات، وتعني أيضا كبير المحاسبين، وقد أخذ العثمانيين وغيرهم من أصحاب الإمارات التركية اسم الدفتر دار، وكانوا يلقبون المشرف على الأمور المالية في إقليم من أقاليمهم باسم دفتردار الممالك، وقد وصل عدد

الحائزين للقب دفتردار في الدولة العثمانية ستة. ينظر: مصطفى، بركات: الألقاب و الوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص117-118.

(25) بن عتو، بلبروات: "اهتمام الاستشراق الفرنسي برحلة الباي محمد الكبير إلى جنوب الغرب الجزائري "، مجلة الحوار المتوسطي، ع4/3، دار الأصول، سدي بلعباس، 2011-2012، ص107.

(26) أبو العيد، دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1835، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989، ص9.

(27) هيبوليت « Hebolit » : تبدوا هذه الشخصية غامضة إلى حدا ما، كل ما يعرف عنه أنه من الضباط المنتسبين لهيئة أركان الحرب الفرنسية العاملة بالجزائر المتحمسين لشن هجوم على قسنطينة قصد الاستيلاء عليها، وهذا ما يفهم من خلال الوصف الذي قدمه. ينظر: سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 178.

(28) المرجع نفسه، ص ص 178-179.

(29) المستشرقون: مصطلح واسع يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية المختلفة، فهم يدرسون العلوم والفنون والأدب والديانات والتاريخ، وكل ما يخص شعوب الشرق مثل الهند وفارس والصين واليابان والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق، عقد المستشرقون أول مؤتمر لهم في باريس عام 1290هـ، 1873م ثم توالت بعد ذلك المؤتمرات الاستشراقية التي تُلقى فيها البحوث والدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراته، وما تزال مثل هذه المؤتمرات تُعقد حتى اليوم وللإطلاع أكثر حول هذا الموضوع ينظر: عفاف سيد صبره، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص11.

(30) سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص ص 42_46.

(31) نفسه، ص 46.

(32) تأسست في 14 أوت 1837، وكانت على غرار لجنة دراسة مصر وسورية، وكان فيها مختلف المتخصصين وأغلبهم كان من العسكريين. ينظر : سعد الله ،أبو القسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، المرجع السابق ، ص 80.

(33) المرجع نفسه، ص79.

(34) سعد الله، أبو القاسم: "منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر "، مجلة الأصالة، ع 15/14، منشورات شؤون الدينية، تلمسان، 2011، ص 8.

(35) سعيدوني، ناصر الدين:" الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر، مجلة الثقافة، ع45، ش. و .ن، الجزائر، 1978، ص38.

(36) سعد الله، أبو القاسم: "منهج الفرنسيين ...."، المرجع السابق، ص 8.

(37) Henri (Masse): « Les Etudes Arabes en Algérie1830-1930» , R .Af, n°74, Alger, 1981, p223.

(38) سعد الله ،أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، المرجع السابق، ص 98.

(39) Berbrugger(A):« Province de Constantine », R .Af , n°12, Alger, 1868, p121 .

(40) Berbrugger(A):« Introduction », op.cit, p04 .

(41) سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 15.

(42) سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر .....، ج6، المرجع السابق، ص 36.

(43) بيطران « Ber Thrand »: كان يشغل منصب طبيب رئيسي بالجيش الفرنسي، وفي الوقت الذي أسسها كان يشغل منصب طبيب رئيسيا بمستشفى الداي بالإضافة إلى عمله في الجيش. ينظر : الزبير سيف، الإسلام: المرجع السابق، ص37.

(44) المرجع نفسه: ص ص37-40.

(45) محمد، صاحبي: المرجع السابق، ص 108.

(46) أبو القاسم ، سعد الله: "منهج الفرنسيين ....."، المرجع السابق، ص 10.

(47) مصطفى، السباعي: الإستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ط 1، دار السلام، مصر، 1998، ص ص21 -22.

(48) Augustin (Bernard): « Easqueray », R .Af, n°38, Alger, 1894, p350.

(49) إبراهيم ، لونيسي: بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 160.

(50) Mohammed (Medjaoud): « La Contribution des Oulémas AL écriture de Histoire de L'Algérie », Oussour , n° 2, 84 Coopérative Elhidaya Belga id, Oran, 2002, p8.

(51) إبراهيم، لونيسي، المرجع السابق، ص ص 160 – 161.

(52) مصطفى، السباعي، المرجع السابق، ص 19.

(53) خديجة، بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب، الجزائر، 1977، ص153.

(54) عبد الجليل، التميمي: " التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسئولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19م"، المجلة التاريخية المغربية، ع1 ، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، جانفي 1974، ص25.

(55) محمد، إبراهيم الفيومي: الإستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي، مصر، 1993، ص109.

(56) مصطفى، السباعي: المرجع السابق، ص ص 27-28.

(57) محمد، إبراهيم الفيومي: المرجع السابق، ص109.

(58) عبد الجليل، التميمي: المرجع السابق، ص 13.

(59) عفاف، سيد صبرة: المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص34.

(60) عز الدين، بومزو : المرجع السابق، ص ص 28-29.

(61) أيت حبوش، حميد: المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأوروبية 1519-1830، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2008-2009، ص 19.

(62) عز الدين، بومزو: المرجع السابق، ص 28.

(63) ينظر:

Letourneau (R): « L'Algérie de Pusis 1830 », R Af, n°100, Alger, 1956, pp 1-190.

(64) عز الدين، بومزو: المرجع السابق، ص ص 28-29.

(65) أبو القاسم ،سعد الله: "منهج الفرنسيين..."، المرجع السابق، ص9.

(66) صاحبي، محمد: المرجع السابق، ص 110.

(67) عز الدين، بومزو: المرجع السابق، ص 28.